

## معاني الأذكار - حصن المسلم (511) دعاء الرفع من الركوع "ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً ...

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نتكلم على الذكر  
والدعاء الاخير مما يقال بعد الرفع من الركوع - 00:00:00

وذلك ما جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع  
قال ربنا لك الحمد ملء السماوات والارض - 00:00:19

وملئ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لله لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا  
الجد منك الجد - 00:00:38

هذا الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه وهنا لم يحدد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في فرضية او نافلة فيكون ذلك  
ما يقال في الصلاة مطلقاً بفرضها - 00:00:58

ونقلها فقوله ربنا لك الحمد يعني يا ربنا لك الحمد هذا الحمد ما قدره قال ملء السماوات والارض ملء السماوات  
والارض وملء ما شئت من شيء بعد - 00:01:23

ملء السماوات والارض يعني حمداً يملأ السماوات والارض او بقدر ما يملأ السماوات والارض وملء ما شئت من شيء بعد يعني واكثر  
من ذلك مما يشاء ربنا تبارك وتعالى وهذا حمد كثير - 00:01:53

لا يقدر قدره اهل الثناء والمجد يعني انت اهل الثناء او هو اهل الثناء والمجد ويتحمل اهل الثناء والمجد يعني يا اهل الثناء والمجد  
اهل الثناء عرفنا ان الثناء هو اعادة - 00:02:20

الحمد ثانياً والله تبارك وتعالى له الحمد فاذا اعدت ذلك ثانياً كان ذلك هو الثناء كما في الحديث المشهور قسمت الصلاة بيني وبين  
عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعمدي ولعمدي ما سأله - 00:02:49

فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي ثنى الحمد اعاده ثانياً هكذا  
فسره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:03:10

فلما قال مالك يوم الدين؟ فاذا قال مالك يوم الدين قال مجده عبدي فبعضهم فسر التمجيد بمعنى كثرة الحمد لما ذكر الثالثة سماه  
تمجيداً وبعضهم يقول ان ذلك قيل له تمجيد - 00:03:27

لانه اناطه ب الملك مالك يوم الدين فالملك من اوصاف المجد وقد مضى الكلام على المجد باسم الله المجيد في الكلام على على  
الاسماء الحسنى. وقلنا بان هذا اللفظ يدل على السعة والكثرة - 00:03:50

في اوصاف الكمال كرم الجود العظمة وما الى ذلك من المعاني فهو من الاسماء التي تتضمن اوصافاً جامعاً. جامعة بمعنى انه يدخل  
تحتها اوصاف كثيرة ان لا يكون المجد الا - 00:04:21

كثرة اوصاف الكمال فهذا يشمل ما ذكر من تفسيره بالعظمة او الكرم او غير ذلك مما قيل به فكانه يقول انت اهل الثناء والمجد  
وحيينما يوصف ربنا تبارك وتعالى ويحمد ويثنى عليه بذلك - 00:04:44

فهذا بحق هذا حق لانه مستحق لذلك ولهاذا قال احق ما قال العبد فهذا تقرير لحمده وتمجيد وثناء عليه يعني ان ذلك احق ما نطق به

العبد وهذا له دلالات كما سيأتي - 00:05:09

ان شاء الله تعالى ثم اتبع ذلك بالاعتراف بالعبودية كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله قال وكلنا لك عبد فهذا حكم عام للجميع كلنا بهذه الصفة بهذه المثابة كلنا عبيدك - 00:05:38

ولهذا فان بعض اهل العلم علوا صيغة الجمع في قوله ايak نعبد قالوا الواحد حينما يقول هذا بأنه يعظم نفسه وهذا موضع تواضع لله عز وجل فكيف جاء بصيغة الجمع؟ ليه ما قال اياك اعبد - 00:06:02

فمن الاجوبة التي ذكرها اهل العلم قالوا ان ذلك ينبي عن حاله وعن حال الناس عن حال الخلق انهم عبيد لله عز وجل قالوا وهذا ابلغ من ان يقول انا عبيدك - 00:06:18

وانا مطيعك وانا المقبل عليك قلنا كلنا عبيدك كلنا تحت قبضتك وتصرفك فهذا ابلغ في التعظيم. هذا احد الاجوبة المتنوعة المتعددة بل الكثيرة التي ذكرها اهل العلم في هذا المقام - 00:06:34

وهنا احق ما قال العبد كما لا يكون المعنى احق ما قال العبد احق تكون ماء موصولة او موصوفة وان للجنس العبد جنس العباد او ان يكون المعنى يعني احق ما قال العبد - 00:06:57

هو الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى ويحتمل ان يكون المعنى متعلقا بما بعده يعني احق ما قال العبد اللهم اللهم تربط هذه الجملة بما بعدها احق ما قال العبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد - 00:07:22

منك الجد. احق ما قال العبد اللهم لا مانع لما اعطيت وتبقى هذه الجملة احق ما قال العبد وكلنا لك عبد جملة اعتراضية يعني ما هو احق من قال العبد - 00:07:55

اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فهذا المعنى تكون احق ما قال العبد يعني احق هذه تكون مبتدأ وما بعدها هو الخبر اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت الى اخره - 00:08:09

وعلى الاول يكون ربنا لك الحمد ملء السماوات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء او اهل الثناء على الاحتمالين والمجد احق ما قال العبد هذا الكلام اللي هو الحمد - 00:08:26

والثناء والتمجيد لله تبارك وتعالى فتكون متعلقة بما قبلها يعني هذا الذي قيل هذا الحمد الثناء احق ما قال العبد وهذا الذي عليه عامة اهل العلم وهو الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه - 00:08:49

الحافظ ابن القيم انه يتعلق بما قبله ان الحمد والثناء والتمجيد احق ما قال العبد وهذا هو المتبادر والا فهناك اقوال اخرى اصلا قد تكون بعيدة ومتكلفة احق ما قال العبد - 00:09:09

احق ما قال العبد وبعضهم يقول احق ما قال العبد هكذا بالنصر على المدح او على المصدر لكن المشهور الاول كما هو يقول قلت احق ما قال العبد يعني اصدقه - 00:09:32

واثبته وكلنا لك عبد يعني كلنا ذلك العبد وكلنا عبيدك وتحت قبض قبضتك وتصرفك نحن مماليك شيخ الاسلام رحمه الله يقول ان التقدير في قوله احق ما قال العبد الحمد - 00:09:56

احق ما قال العبد او هذا يعني الحمد والحمد احق ما قال العبد جعله متعلقا بالحمد يعني ان الحمد لله تبارك وتعالى احق ما قاله العبد قولوا لها في كل ركعة - 00:10:20

يجب ان نقرأ الفاتحة فنبأ الحمد لله رب العالمين وهكذا في الخطبة لا تخلو من الحمد لعظم شأنه ومنزلته فهو احق ما قال العبد قد عرفنا ان الحمد يقابل الذم وانه - 00:10:42

يكون على محسن محمود بذكر اوصاف الكمال باضافتها له سبحانه وتعالى مع مواطنة القلب مع المحبة والتعظيم والا كان تزلفا وملقا ونحو ذلك يعني اذا كان باللسان من غير مواطأة القلب - 00:11:06

قد يكون مادحا بك بغير ما يعتقد نعم لكن الحمد حقيقة لابد فيه من مواطنة القلب مع المحبة يقول اللهم لا مانع لما اعطيت لا مانع لا احد يمنع لما اعطيت - 00:11:29

اذا اعطي الله اذا اعطى الله العبد عطاء فلو اجتمع من باقطارها لا يمكن ان يستطيعوا ان يمنعوه هذا العطاء ايا كان هذا العطاء قد يكون هذا العطاء ولدا قد يكون هذا العطاء - 00:11:53

ما لم قد يكون هذا العطاء علما قد يكون هذا العطاء تقوى وصلاحا قد يكون هذا العطاء خلق جميل او غير ذلك مما يعطاه الناس  
فهذا انما المعطي هو الله تبارك وتعالى وهو المانع - 00:12:13

لا مانع لما اعطيت فاذا اعطي الله عباد شيئا لا يستطيع احد ان يمنعه هذا العطاء سواء كان ابتداء ابتدأ الله به العبد او كان جزاء على  
عمل عمله في الدنيا او في الآخرة - 00:12:39

فان الله يجزي المحسن احسانا وهذا من معاني اسمه الشكور ويزيده ويضاعف له فاذا اعطي الله عز وجل العبد في الدنيا او في  
الآخرة فانه لا يستطيع احد ان يحول بينه وبين هذا - 00:13:01

العطاء بحال من الاحوال واذا منع الله العبد شيئا لا يستطيع احد ان يعطيه ايام في الدنيا او في الآخرة لا يمكن ولو كان اقوى الناس  
ولو اجتمع الخلق جميعا ولو كان اقرب الناس اليه - 00:13:21

والوالدة الوالد مهمما كان حال هذا الذي يريد ايصال ذلك اليه فانه لا احد يستطيع ان يصل اليه شيئا منعه الله عز وجل هذا كتب الله  
له الا يرزق بالولد - 00:13:39

لو اجتمع اطباء الدنيا باموال اهل الدنيا من اولها الى اخرها قالوا بين ايديكم ولد واحد بس ما يستطيعون اذا اعطاه الله عافية لا احد  
يستطيع ان ينتزعها منه او يمنع ذلك - 00:13:59

عنده اذا رفع الله منه عافية فانه لا يستطيع ان يكشفها احد الا هو الاطباء يموتون طبيب يجري عملية ويصاب بجلطة هذا يحصل  
وحصل اين الاطباء القرن الماضي قرون التي مضت - 00:14:17

مات الاطباء ومات المرضى ومات الاصحاء وان يمسك الله بضر فلا كاشف الا له الا هو ومن هنا اذا عرف العبد انه لا معطي لما منع  
الله عز وجل كما انه لا مانع - 00:14:38

لما اعطي كما قال الله تبارك وتعالى ما يفتح الله للناس من رحمة الا ممسك لها وما يمسك فما فلا مرسل له فلا مرسل له من بعده اذا  
عرف العبد هذا المعنى ايها الاحبة - 00:14:56

اذا عرف وايقن اي يردد في الصلاة رفع من الرکوع فان قلبه يتعلق بالله عز وجل ما يتعلق بالطبيب ولا يتعلق بالدواء ولا يتعلق  
بالراقي ولا يتعلق باهل الجدة والغنى - 00:15:12

والثراء ولا يتعلق بالاقوياء وانما يتعلق بالواحد القهار سبحانه وتعالى الذي بيده النفع والضر ومن هنا يسلم له قلبه ويكون محققا  
للتوحيد على الوجه الصحيح ولا يكون في قلبه ادنى التفاتات الى المخلوق - 00:15:33

لكن حينما يقول الانسان اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ويتوقع ان رئيسه في العمل يملك رزقه ومستقبله وقلبه متعلق  
به هذا كيف يفلح اذا كان يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت - 00:15:57

وقلبه متعلق بالطبيب الذي يعالجها او المستشفى الذي يتربّد عليه ويعالج فيه ويظن انه لو قطع عنه ذلك انه يهلك ويموت فهذا  
لم يحقق هذا المعنى العبد حينما يقول ذلك ينبغي ان - 00:16:18

يلتفت الى قلبه وان ينظر قال هو كذلك او لا لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت البنات قد طابور فلا تتزوج لا ترزق الزوج قد  
تكون فيها من الاوصاف الكاملة - 00:16:40

الشيء الكثير ولكن الله عز وجل لم يقدر لها هذا اين المخرج. اين الطريق والتعلق بالله عز وجل هو الذي يملك النفع والضر بعض اهل  
الجهالة قريبا من كانوا يعبدون الاشجار وما الى ذلك - 00:16:58

شجرة كبيرة تذهب لها المرأة التي تطلب الزوج وتطفو بها وتتمسح تقول يا فحل الفحول اريد زوجا قبل الحول ومن لا ترزق بالولد  
ذلك على شرك بالله عز وجل شرك اكبر مخرج من الملة - 00:17:16

فان الذي يعطي ويمنع هو الله فلا يسأل ذلك شجرة او نحو ذلك هذا هو التوحيد نردد في هذه الصلاة في اوضاع اشياء

نقولها في قيامنا وركوعنا وسجودنا ولكن القلوب - 00:17:35

تغفل كثيرا عن هذه المعاني لعلي اتوقف هنا انتهى الوقت واسأل الله عز وجل ان ينفعني واياكم بما سمعنا وان يجعلنا هداة مهتدین.  
اللهم ارحم موتانا واسفي مرضانا وعافي مبتلانا - 00:17:56

واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد نبهت الاخوان قبل ليلتين على ان زيادة وبحمدك ضعفها عامة  
اهل العلم - 00:18:16